

سلسلة المحاضرات العلمية ٤٦

سيرة الخليفتين عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب

رضي الله عنهما



لمعالي الشيخ الدكتور
صالح بن فوزان الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

أعدده للنشر
فهد بن إبراهيم الفقيم

دار الكتب والوثائق
التنوير والنشر

سيرة الخليفتين

عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب 

100

100

سيرة الخيفتين

عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب 

لمعالي الشيخ الدكتور

صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

أعدده للنشر

فهد بن إبراهيم الضعيم

دار الكتب والوثائق
للشؤون الإسلامية

ح دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، ١٤٣٤هـ

فهرست مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

الوزان، صالح بن فوزان.

سيرة الخليمتين عثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب /

صالح بن فوزان الوزان، فهد ابراهيم محمد الضعير

الرياض، ١٤٣٤هـ.

٣٦ صفحة، ٢٠×١٤.

ردمك: ٩٧٨-٦٠٢-٨١٢٤-٢٢-٢

١- عثمان بن عفان بن ابي العاص ت ٢٥هـ.

٢- علي بن ابي طالب بن عبدالمطلب

أ. الضعير، فهد ابراهيم محمد (محقق)

ب. العنوان

١٤٣٤/٦٨٢هـ

ديوي ٢٣٩،٩

رقم الإيداع ١٤٣٤/٦٨٢هـ

ردمك: ٩٧٨-٦٠٢-٨١٢٤-٢٢-٢

جميع حقوق الطبع محفوظة

١٤٣٤هـ/٢٠١٣م

دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية من به الرياض ١١٤١٧

هاتف: ٤٩٦٨٨٤-٤٩٦٨٨٤ فاكس: ٤٤٥٣٠٢

E-mail: eshbelia@hotmail.com.






بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أصل هذا الكتاب

محاضرة بعنوان:

سيرة الخليفين عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب 

ألقاها معالي الشيخ الدكتور/ صالح بن فوزان الفوزان

في جامع الأمير فيصل بن فهد  يوم الأحد الموافق

١٤٣٣/١١/٧ هـ.

1. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$

2.

$$\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$$

3. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$

4. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$

5. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$

6. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$

7. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$

8. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$

9.

10. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين،
نبينا محمد عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة والتسليم، أما بعد :
فإن الرسول ﷺ أوصى بالاعتداء والاهتداء بستته وسنة الخلفاء
الراشدين من بعده ، والخليفتان عثمان وعلي رضي الله عنهما ، كانت سيرتهما حافلة
بأحداث كبيرة وهامة ، موطن تدبر وتأمل واعتبار ، والعلماء بينوا حقوقهما
وفضلها ، واستخلصوا العبر من سيرتهما ، وردوا على من زل فهمه وتجاوز
حده في تفسير تلك الأحداث التي حصلت في عهدهما رضي الله عنهما ؛ ومن هؤلاء
العلماء معالي شيخنا الدكتور / صالح بن فوزان الفوزان ، فقد كان لفضيلته
محاضرة قيمة بعنوان : (سيرة الخليفتين عثمان وعلي رضي الله عنهما) ؛ فقممت بتفريغها
وإعدادها للنشر، وأجرى عليها بعض التعديلات حفظه الله مشكوراً ماجوراً .
وفي الختام أسأل الله أن ينفع بها، وأن يجزي شيخنا خير الجزاء .

شهد بن إبراهيم الفعيم

الرياض ص.ب: ١١٣٦٥

Kere1432@gmail.com

1. What is the main purpose of the document?

2. Who is the author?

3. What are the key findings of the study?

4. What are the implications of the study?

5. What are the limitations of the study?

6. What are the conclusions of the study?

7. What are the recommendations of the study?

8. What are the future research directions?

9. What are the references of the study?

10. What are the appendices of the study?

11. What are the footnotes of the study?

12. What are the tables of the study?

13. What are the figures of the study?

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إذن طباعة

الحمد لله / وبعد: فقد أذنت للشيخ فهد بن إبراهيم الفعيم بطباعة

محاضرتي: «من سيرة الخليفتين: عثمان وعلي رضي الله عنهما» للانتفاع بها - إن شاء الله -

وجزاه الله خيراً.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد...


كتبه

صالح بن فوزان الفوزان

١٤٣٣/١١/١٩ هـ



الحمد لله / وبعد : فقد اؤتمنت للسيرة في زهدنا ابراهيم النخعي
ربطها همة ما هنرى : (سيرة الخلفيتين : عثمان وعلي رضي الله عنهما
ووتفانها - لانه ما علم - وجاه له فورا صلاحه ورجوعه بنينا محمد

كاتب
صالح بن فوزان الفوزان

٥١٤٤٤/١١/١٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، ورضي الله عن خلفائه الراشدين الأئمة المهديين: أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وعن الصحابة أجمعين .

لاشك أن الموضوع مهم جداً، لاسيما ما يتعلق بالخلفاء الراشدين رضي الله تعالى عنهم، قال الله - سبحانه وتعالى -: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَزِعٍ أُخْرِجَ شَطْفَهُ فَفَازَرَهُ فَاسْتَقَلَطَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ يُعْجِبُ الزَّرْعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾^(١)، وقال - سبحانه -: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنْ الْقَوْمِ الْمُفْلِحِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٢).

(١) سورة الفتح، الآية (٢٩).

(٢) سورة التوبة، الآية (١٠٠).

فضل الصحابة

إن الصحابة لهم فضل عظيم بما خصهم الله به من صحبة نبيه محمد ﷺ، وتعلمهم منه، وجهادهم مع رسول الله ﷺ، وثناء الله عليهم، وثناء الرسول ﷺ عليهم، حتى قال ﷺ: (لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ) (١).

والصحابة: جمع صحابي، والصحابي هو: من لقي النبي ﷺ مؤمناً به، ومات على ذلك، هذا هو تعريف الصحابي.

والصحابة كلهم يشتركون في فضل الصُّحبة التي لا يساويهم فيها أحد من الأمة، ولكنهم يتفاضلون فيما بينهم، وأفضلهم الخلفاء الراشدون، ثم بقية العشرة المبشرين بالجنة، ثم هم يتفاضلون بعد ذلك، فالله فضل بعضهم على بعض بما فعلوه وبما قدموا للإسلام والمسلمين.

فضل الخلفاء الراشدين

والخلفاء الراشدون هم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي رضي الله عنهم وأرضاهم.

والنبي ﷺ أثنى عليهم خصوصاً بقوله ﷺ: (فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهْدِيِّينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ

(١) أخرجه البخاري (٣٦٧٣).

سيرة الخليفين عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدَعَةٍ، وَكُلُّ بِدَعَةٍ ضَلَالَةٌ^(١)، (وكل ضلالة في النار)^(٢)، فهؤلاء هم الخلفاء الراشدون، أفضلهم أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، على هذا أجمع المسلمون بهذا الترتيب في الفضيلة، وإن كان حصل خلاف في علي وعثمان أيهما أفضل، ولكن الراجح أن عثمان أفضل لأمر كثيرة، وأما في الخلافة فلا شك أنهم على هذا الترتيب: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي رضي الله عنه.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «ومن طعن في خلافة أحد من هؤلاء الأئمة فهو أضل من حمار أهله»^(٣)؛ لأن المسلمين أجمعوا على ترتيبهم في الخلافة، فلا أحد يشك في هذا الترتيب الذي أجمع عليه الصحابة ومن بعدهم من هذه الأمة.

الخلافة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه:

عثمان رضي الله عنه هو: عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبدشمس بن عبد مناف، القرشي الأموي، رضي الله عنه وأرضاه، فهو من السابقين الأولين إلى الإسلام، فقد أسلم قديماً وهاجر المهجرتين:

(١) أخرجه أبو داود ٤٦٠٧، والترمذي ٢٦٧٦، وابن ماجه ٤٢.

(٢) أخرجه النسائي ١٥٧٩.

(٣) العقيدة الواسطية.

(١) الهجرة إلى الحبشة، وذلك لما ضايقهم المشركون في مكة، فأذن لهم الرسول ﷺ بالهجرة إلى الحبشة فرارًا بدينهم عند النجاشي ملك الحبشة، وكان رجلاً لا يُظلم أحد عنده، كما قال الرسول ﷺ، فهاجروا بزواجهم وأهلهم إلى الحبشة فرارًا بدينهم.

(٢) ثم هاجر ﷺ مع المهاجرين الهجرة الثانية إلى المدينة النبوية.

تزوج بنتي الرسول ﷺ: رقية وأم كلثوم، كلتاهما توفيتا معه، وقال الرسول ﷺ: (فَلَوْ كَانَ عِنْدِي ثَالِثَةٌ زَوَّجْتُهَا إِيَّاهُ)^(١)؛ ولهذا يُسمى (ذا النورين)؛ لأنه تزوج بنتي الرسول ﷺ.

ومن فضائله ﷺ: أنه جهز جيش العسرة في غزوة تبوك، لما احتاج المسلمون إلى من يجهزهم للغزو مع رسول الله ﷺ فإنه ﷺ جهز ثلاثمائة بعير بما يلزمها من عتاد وغير ذلك من ماله الخاص، وأتى بألف دينار من الذهب ووضعها في يدي النبي ﷺ، لهذه الغزوة، وجعل النبي ﷺ يقبلها ويقول: (مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ)^(٢)، ولما قُتِلَ عمر ﷺ من قبل أبي لؤلؤة المجوسي غدراً طعنه وهو يصلي بالمسلمين صلاة الفجر، ولما أحس


(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم (٥٢٢٨)، والطبقات لابن سعد (٣ / ٥٦)، وفضائل


الصحابة للإمام أحمد (١ / ٤٨١).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٧٠١).

بالوفاة وقيل له: «أوص يا أمير المؤمنين»، عهدَ إلى ستة من بقية العشرة المبشرين بالجنة، عهدَ إليهم أن يختاروا منهم خليفة من بعده للمسلمين، وهم: عثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص وعبدالرحمن بن عوف رضي الله عنهم، فتشاور هؤلاء الستة فيما بينهم فيمن يتولى منهم الخلافة، فوقع اختيارهم على عثمان رضي الله عنه؛ لأنه أفضلهم، فبايعوه بالخلافة، وتتابع المسلمون بعدهم على مبايعته رضي الله عنه، فكانت خلافته بإجماع من أصحاب الشورى الستة، وبمبايعة بقية الأمة له من أهل الحل والعقد الذين بايعوه رضي الله عنه، فتمت بيعته وصار الخليفة الثالث للمسلمين، وسار على سيرة من سبقه من الصحابة.

ومن فضائله رضي الله عنه: أنه جمع المسلمين على مصحف واحد يُسمى بالمصحف العثماني، وذلك أن الصحابة تفرقوا في الأمصار، وكل واحد معه مصحف خاص به وكانوا مختلفين في القراءات، كل يقرأ بما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبينهم اختلاف في القراءات، فعند ذلك أدرك حذيفة بن اليمان رضي الله عنه هذا الاختلاف في قراءة القرآن بين الصحابة، وهذا الاختلاف في المصاحف التي معهم، فخشى على الأمة أن تختلف في القرآن، ف جاء إلى عثمان رضي الله عنه وقال له: «أدرك الأمة قبل أن يختلفوا في اليهود والنصارى»، فجمعهم عثمان رضي الله عنه على مصحف واحد يوافق العرضة الأخيرة التي عرضها النبي على جبريل والتي هي على لغة قريش التي نزل القرآن بها، فأمر زيد بن

ثابت وجماعة معه من الثقات من صحابة رسول الله ، فكتبوا المصحف العثماني على الرسم الموجود الآن، وأمر ببقية المصاحف فحُرقت، وبقي هذا المصحف الذي هو مصحف المسلمين إلى اليوم، وإلى ما شاء الله عز وجل، فجمع الأمة على مصحف واحد خشية التفرق بينهم، فهذا من فضائله >، ومن مشاريعه العظيمة.

وهذه بعض مناقب عثمان ، فسار بالمسلمين السيرة الحسنة، وتوسعت المملكة الإسلامية في عهده، وانتشرت الفتوحات وفاضت الأموال.

بوادر الفتنة الكبرى:

غاض اليهود ما تحقق في فترة خلافة عثمان بن عفان >، كما غاظهم انتشار الإسلام، «يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُخَدِّتُوهَ» ^(١)، فدسوا على المسلمين واحدا منهم يُقال له: عبدالله بن سبأ اليهودي، فأظهر الإسلام خدعة، وتظاهر بالإسلام وجاء إلى المدينة، فجعل يشكك المسلمين في أمر عثمان ويلتمس له المعائب، فلما انتبه له المسلمون هرب عن المدينة إلى بلاد أخرى من بلاد المسلمين، وصار ينشر رأيه الفاسد، ويشكك في خلافة عثمان وفي تصرفاته ويشير المسلمين عليه، واجتمع عليه أهل الفتنة من صغار السن ومن الجهال ومن الحاقدين، اجتمعوا عليه، ثم جاءوا إلى

(١) سورة التوبة، الآية (٣٢).

سيرة الخليفتين عثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما

عثمان رضي الله عنه يريدون التفاوض معه في الظاهر، في الأمور التي انتقدوها عليه، فحاصروا بيته على أنهم يريدون التفاوض معه، هذا في ظاهرهم، ولكنهم كانوا يضمرون قتل عثمان رضي الله عنه في إحدى الليالي تسوروا عليه بيته فقتلوه رضي الله عنه شهيداً.

قال حسان:

أضحوا بأشمط عنوان السجود به يقطع الليل تسييحاً وقرآناً
وصبر رضي الله عنه على الفتنة، ولم يدافع عن نفسه خشية ازدياد الفتنة بالقتل بين المسلمين، ولقي ربه راضياً مرضياً شهيداً في سبيل الله، اختار الله له ما عنده، وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن مقتله، وأخبر عن هذه الفتنة، حين بشره بالجنة فقال له: (عَلَى بَلْوَى تُصِيبُكَ) ^(١)، فأخبره أنه سيبتلى، فوقع ما أخبر به رضي الله عنه، فقتل شهيداً رضي الله عنه مغدوراً به.

وقد اختار هؤلاء القتلة وقت ذهاب المسلمين للحج، ليغدروا بأمر المؤمنين، فنفذ قضاء الله وقدره واختار الله له الشهادة في سبيله، وبقي المسلمون بلا خليفة، وكانوا يريدون من علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن يتولى بعد عثمان، ولكن علياً تهرب منهم، وأبى أن يقبل فألحوا عليه مع بعض كبار الصحابة لما رأوا أن الخليفة قُتل فتداركوا الأمر وأشاروا على علي رضي الله عنه بالالتزام بهذا الأمر إنقاذاً للمسلمين من هذه الفتنة، فقبل علي رضي الله عنه البيعة.

(١) أخرجه البخاري (٣٦٧٤).

الخليفة الراشد علي بن ابي طالب رضي الله عنه :

وهو علي بن ابي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم وترى في بيت الرسول وتزوج ابته فاطمة رضي الله عنها، فبايعه المسلمون بعد عثمان رضي الله عنه وصار هو الخليفة الراشد الأخير من الخلفاء الراشدين، ولكن واجه مشكلتان:

المشكلة الأولى: الذين يطالبون بدم عثمان ويطلبون القصاص من القتلة.

المشكلة الثانية: مشكلة الخوارج.

وقال للذين يطالبون بالقصاص من قتلة عثمان: إن هؤلاء لهم قبائل ويتبعهم آخرون، ولا نقدر على أن نقدمهم للقصاص؛ لأن وراءهم من وراءهم من القبائل ومن الأتباع، فحصل ما حصل بينه وبين أهل الشام الذين يطالبون بالقصاص، بقيادة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، فحصلت وقعة (صفين) بين علي رضي الله عنه وأهل الشام بقيادة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وهم لا يريدون الطعن في خلافة علي، ولكن يريدون القصاص من الظلمة الذين قتلوا أمير المؤمنين رضي الله عنه، فدارت المعركة بين أهل الشام وبين جيش علي رضي الله عنه، وفيهم قتلة عثمان وصارت الغلبة لعلي رضي الله عنه، عند ذلك رفع أهل الشام المصاحف على الرماح وطلبوا التحكيم بينهم وبين علي رضي الله عنه، فعلي رضي الله عنه أدرك

أن هذه خدعة فلم يقبل، ولكن في جيشه من انخدع بهذه الخدعة، فألزموا علياً رضي الله عنه بقبول التحكيم، فحصل التحكيم، وعند ذلك ظهرت الخوارج، وتلك هي المشكلة الثانية التي واجهت علياً رضي الله عنه، وهي ظهور الخوارج الذين يكفرون علياً ويقولون: إنه حكم الرجال، والله - جل وعلا - يقول: ﴿إِنَّ أَلْحَكَمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾^(١) وقالوا له: أنت حكمت الرجال.

فخرجوا عليه وشقوا عصا الطاعة، فسموا بالخوارج، وكانوا عددًا كبيرًا تجمعوا وتآلبوا في مكان يقال له: (حروراء)، ولذلك يسمون بالحرورية؛ لأنهم اجتمعوا في ذلك المكان المسمى (حروراء)، اجتمعوا على قتال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، وكانوا من أشد الناس عبادة، وتلاوة للقرآن، وصياماً، ولكنهم جهال بأمر الدين، لم يأخذوا العلم عن العلماء، وإنما أخذوه من أنفسهم ومن بعضهم مع بعض، فحملهم التشدد والجهل على الخروج على أمير المؤمنين وشق عصا الطاعة.

فانتدب لهم ابن عمه عبدالله بن عباس رضي الله عنهما حبر الأمة وترجمان القرآن فناظرهم، وأجاب عن شبهاتهم، فرجع منهم عدد كثير، وأصر البقية على القتال وعلى ما هم عليه، عند ذلك قاتلهم علي رضي الله عنه في وقعة (النهروان)،

فصره الله عليهم وقتل منهم مقتلة عظيمة، وقد أخبر النبي ﷺ عن مقتل الخوارج وأن الذي يقتلهم له أجر^(١).

وكان النبي ﷺ قد كان أخبر أن فيهم رجلاً صفته كذا وكذا، له ثدي (مثل ثدي المرأة)^(٢)، فلما انتهت المعركة أرسل علي رضي الله عنه من يتفحص القتلى فوجدوا هذا الرجل الذي وصفه النبي ﷺ، فتحققت بذلك بشارة النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، أنه هو الذي يقتل هذه الفئة الضالة: الخوارج، وهذه من فضائله رضي الله عنه.

ومن فضائله أنه هو أول من أسلم من الصبيان، وكان أول من أسلم من الرجال الأحرار أبو بكر الصديق، وأول من أسلم من الموالي زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ، وأول من أسلم من النساء خديجة بنت خويلد زوج النبي ﷺ، فالحاصل أن علياً رضي الله عنه هو أول من أسلم من الصبيان، تربى في بيت الرسول ﷺ، وزوجه النبي ﷺ ابنته فاطمة رضي الله عنها، فأنجبت له الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، رضي الله عن الجميع.

(١) لحديث: (فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (أخرجه البخاري (٣٦١١)،

وروي عن علي رضي الله عنه: (لَوْ يَعْلَمُ الْجَيْشُ الَّذِينَ يُصَيَّبُونَ مَا قُضِيَ لَهُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِمْ

ﷺ لَا تَكُلُوا عَنِ الْعَمَلِ)، أخرجه مسلم (١٠٦٦).

(٢) أخرجه البخاري (٣٦١٠).

ومن فضائله أنه رابع الخلفاء الراشدين.

ومن فضائله أيضا: أنه من الشجعان المجاهدين في سبيل الله، شهد المعارك كلها مع رسول الله ﷺ إلا غزوة تبوك، فإن الرسول ﷺ خلفه عند أهله في المدينة، وإلا فقد شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكان فاتكًا شجاعا، فارسا قويا له مواقف في المعارك مع رسول الله ﷺ معروفة.

وقد بارز شجعان المشركين مع حمزة ومع أبي عبيدة في بدر، وقد نصرهم الله عليهم وقتلهم.

وفي غزوة خيبر لما طال الحصار على المسلمين وشق عليهم قال النبي ﷺ: (لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ عَلَيَّ يَدَيْهِ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ)^(١)، وهذه بشارات عظيمة، فتطلع الصحابة رضي الله عنهم كل يريد هذه البشارة أيهم يحصل عليها، فأمسوا ليلتهم يدوكون أيهم يعطى الراية غدا؛ ليحصل على هذه الفضائل العظيمة، حتى قال عمر رضي الله عنه: (مَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ)، يريد بذلك أن يحصل على هذه البشارة من الرسول ﷺ.

فلما أصبحوا غدوا على رسول الله ﷺ مبكرين كلهم يرجو أن يعطى الراية، فقال ﷺ: (أَيْنَ عَلِيٌّ؟) فقالوا: يا رسول الله يشتكي عينيه، أي أصابه الرمذ، فدعا به وجيء به إلى الرسول ﷺ، فبصق في عينيه من ريقه الطاهر


(١) أخرجه البخاري (٣٠٠٩).


الطيب الكريم، فبرأت عيناه كأن لم يكن به وجع، وهذا من معجزات الرسول ﷺ، ثم أعطاه الراية وقال: (انْفُذْ عَلَيَّ رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرَ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ مُخْرُ النَّعَمِ)^(١)، فمضى علي ﷺ بالمسلمين يحمل الراية، وحاصر حصن اليهود في خيبر، وفتح الله على يديه وانتصر المسلمون على اليهود، وسقطت خيبر بيد المسلمين، وكان ذلك على يد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، وهذا من أعظم فضائله وبشارة النبي ﷺ له، وأنه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله.

أما نهايته ﷺ: فالخوارج اغتاظوا من الصحابة، فتأمروا على قتل الثلاثة: علي بن أبي طالب، ومعاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، وفي صلاة الفجر انتدبوا لكل واحد منهم واحداً من الخوارج، فأما علي ﷺ فنفذ فيه قضاء الله وقدره، وقتله الخارجي عبدالرحمن بن ملجم قبحه الله، قتله وهو ينادي للصلاة ويوقظ النيام لصلاة الفجر، فتخبأ له وضربه على رأسه ﷺ.

يا ضربة من شقي ما أراد بها إلا ليلغ من ذي العرش نيراناً فعند ذلك أصيب بجراحة عظيمة في رأسه، وعلى إثرها توفي شهيداً ﷺ بيد الخوارج، وهم الذين كانوا معه في أول الأمر، ثم خرجوا عليه، ثم قتلوه،

(١) أخرجه البخاري (٣٠٠٩).

فخلفه ابنه الحسن بن علي ثم تنازل معاوية فحقنت به دماء المسلمين، وتحقق فيه قول النبي : (إِنَّ ابْنَِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصَلِّحَ بِهِ بَيْنَ فَتْنَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) (١).

وأما الذي ذهب إلى معاوية فإنه طعنه في موضع غير ذي مقتل، وأما عمرو بن العاص  فلم يصادف أنه حضر في تلك الليلة، وقد كان خلف خارجة ابن حذافة بدلا منه يصلي بالمسلمين، فصلى بهم فقتله الخارجي في صلاة الفجر، فقتل خارجة وهو يصلي بالمسلمين.

يقول الشاعر:

فليتها إذ فدت عمراً بخارجة فدت علياً بمن شاءت من البشر
فهذه نهاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب واستشهاده في سبيل الله راضياً
مرضياً وفيما لدينه ولأتمته رضي الله تعالى عنه وأرضاه.

فهذان الخليفتان: عثمان وعلي كل منهما قتل، عثمان بيد الخوارج الذين حاصروا بيته وقتلوه بأمر من الشيعي الخبيث الذي هو بذرة التشيع عبدالله بن سبأ، وهو يهودي تظاهر بالإسلام

والإسلام ينتشر ويزيد ويدخل الناس فيه أفواجا رغم محاولات اليهود والنصارى والمجوس وسائر الكفرة، فالإسلام والله الحمد يأخذ طريقه إلى

(١) أخرجه البخاري (٢٧٠٤).

القلوب، ولا يزال يدخل فيه الأعداد الكبيرة من الذين يسلمون ؛ لا طمعا في مال ولا في رئاسة، وإنما يسلمون اختيارا ورغبة في الإسلام؛ لأن الإسلام يأخذ قلوبهم، فيرغبون فيه، فهم يدخلون عن رغبة وعن طواعية وعن محبة لله ورسوله ﷺ، فالحمد لله هذا الدين بخير ولو كاد له المشركون.

فالخلفاء الثلاثة كلهم قُتلوا: فعمر بن الخطاب قتل على يد المجوس، وعثمان على يد الخوارج، وعلي قتل على يد الخوارج، وإن قتل هؤلاء فالإسلام لم ينقتل والله الحمد، وهذا شيء أراد الله هؤلاء؛ لكرامة الشهادة، ولحقوا بربهم، والحمد لله على منته وفضله، وهم لم ينقطع ذكرهم والدعاء لهم والترضي عنهم إلى يوم القيامة؛ لأنهم صحابة رسول الله ﷺ، وخلفاؤه الذين أوصى بستهم والافتداء بهم، فذكرهم باق، والدعاء لهم باق، والترضي عنهم باق إلى أن تقوم الساعة، كلما ذكروا، والحمد لله رب العالمين.

نسأل الله - جل وعلا - أن ينصر دينه، وأن يعلي كلمته، وأن يهزم أعداءه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الأسئلة

س ١: ما حكم سب الصحابة، وما معنى قول النبي ﷺ: (لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي)؟^(١).

ج: سب الصحابة: هو تنقصهم، وغييبهم، والتماس العيوب لهم؛ لغرض التشهي والحقد؛ لأنه لا يسب الصحابة إلا من كان عدواً للإسلام والمسلمين؛ لأن الصحابة هم الذين حملوا الإسلام بعد رسول الله ﷺ، وهم الذين نشره في المشارق والمغرب، وهم الذين حملوا العلم وعلموه للناس، والله - جل وعلا - قال: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(٢)، فلا يضر الصحابة أن يسبهم الأشرار والمتورون الحاقدون على الإسلام والمسلمين، والله - جل وعلا - قال: ﴿قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾^(٣)، وقال لما ذكر الصحابة في آخر سورة (الفتح): ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾^(٤)، فلا يغتاظ من الصحابة إلا الكفار، وأما المؤمنون فإنهم يحبونهم

(١) أخرجه البخاري (٣٦٧٣).

(٢) سورة الحشر، الآية (١٠).

(٣) سورة آل عمران: الآية (١١٩).

(٤) سورة الفتح، الآية (٢٩).

ويقولون: «رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ»^(١)، فإنما يسبهم الأشرار والحاقدون والمبغضون لدين الإسلام.

س ٢: ما حكم من يُفضل علياً رضي الله عنه على أبي بكر وعمر؟

ج: لا أحد يفضل علياً على أبي بكر وعمر، فليس هناك أفضل من أبي بكر وعمر هذا بالإجماع، وإنما الخلاف في علي وعثمان فقط، أيهما أفضل؟ والراجح أن عثمان أفضل؛ لأن الصحابة الذين اختارهم عمر رضي الله عنه للشورى اختاروا عثمان رضي الله عنه، وكان بحضرة علي رضي الله عنه، فعلي كان من جملة أصحاب الشورى وقد وافق على اختيار عثمان وبايعه، فهم اختاروا أفضلهم.

س ٣: ما حكم الخوض فيما جرى بين أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الخلاف

والقتال؟

ج: لا يجوز الخوض فيما شجر بينهم، فمن أصول أهل السنة والجماعة الإمساك عما شجر بين الصحابة إلا على سبيل الاعتذار لهم، وأما نخطئة أحد منهم فهذا لا يجوز أبداً، ولكن من الواجب الاعتذار لهم والدعاء لهم.

(١) سورة الحشر، الآية (١٠).

س ٤: هناك حديث عن النبي ﷺ ذكر فيه أن عثمان رضي الله عنه كان شديد

الحياء، فهل هذا من الحياء المحمود أم المذموم؟

ج: هذا من الحياء المحمود، وهذا من فضائله رضي الله عنه أنه كان شديد الحياء،

حتى قال النبي ﷺ: (أَلَا أَسْتَجِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَجِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ) ^(١).

س ٥: جرى تمثيل جمع من الصحابة رضي الله عنهم، وكثر الكلام والخوض ما بين

المجيزين والمانعين، فما الحكم الشرعي في تمثيل الخلفاء الراشدين وسائر

الصحابة، وما الصحيح في ذلك؟

ج: مسألة تمثيل الصحابة وتمثيل الخلفاء الراشدين بالذات، عُرضت على

المجامع الفقهية، وعلى هيئة كبار العلماء، وكلهم أصدروا تحريم ذلك؛ لأن

الصحابة لهم حرمة وهم مكانة، ومن هو الذي يمثل أبا بكر أو عمر أو عثمان،

من هي الشخصية التي تشابه شخصية صحابة رسول الله ﷺ؟ هذا فيه

تنقص للصحابة، أن يأتي إنسان عادي أو إنسان معروف بسيرته السيئة أو

الدينية، ويمثل، لكن هؤلاء حرفيون، يريدون المادة والدرهم ولا يهمهم

دينهم، فهذا لا يجوز أبداً، وهذا بإجماع المجامع الفقهية، ورابطة العالم

الإسلامي، وهيئة كبار العلماء، واللجنة الدائمة للإفتاء وعلما الأزهر كلهم

حرموا تمثيل الصحابة أو تمثيل أحد منهم، ولا سيما عمر رضي الله عنه، والذين يفتون

(١) أخرجه مسلم (٢٤٠١).

بجواز ذلك إما أنهم متعاملون جهلة، وإما أنهم مغرضون وعندهم ضلال، لأنه ليس كل أهل العلم على هدى بل هناك علماء ضلال، فلا يلتفت إليهم.

س٦: هناك في بلادنا من يقول: لا نعمل إلا بما ورد بالقرآن؛ لأن السنة

مختلف في ثبوتها؟

ج: وماذا يقولون في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أُطِيعُوا اللَّهَ

وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾^(١)، فالله أمر بطاعة الرسول ﷺ، وقال: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ﴾

يعني: الرسول ﷺ: ﴿تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ الْمُبِينُ﴾^(٢)،

وقال - جل وعلا - : ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾^(٣)، فمن لم يطع

الرسول فإنه ليس بمرحوم والعياذ بالله، بل مغضوب عليه، وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا

مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^(٤)، والرسول ﷺ إنما هو مبلغ عن الله،

فالذي يطيع الرسول قد أطاع الله سبحانه، ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ

وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾^(٥)، وطاعة الرسول: بالعمل بسنته

(١) سورة النساء، الآية (٥٩).

(٢) سورة النور، الآية (٥٤).

(٣) سورة النور، الآية (٥٦).

(٤) سورة النساء، الآية (٦٤).

(٥) سورة النساء، الآية (٨٠).

وتصديق ما أخبر به ﷺ، والعمل بما أمر به واجتناب ما نهى عنه، قال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(٣)، ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾^(٤).

والسنة مُفسرة ومبينة للقرآن، قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾^(٥)، فالرسول مُبين، فإذا ألغوا السنة فمن أين يأخذون تفسير القرآن؟ الرسول مفسر للقرآن ومُبين له، والسنة تفسر القرآن وتبينه، وأيضا السنة فيها أشياء زائدة عما في القرآن فهل نقول: هذا ليس في القرآن؟ مثل تحريم كل ذي مخلب من الطير وكل ذي ناب من السباع^(٦)، هذا التحريم ليس في القرآن بل في سنة الرسول ﷺ والله - جل وعلا - قال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(٥)، وقال الله - جل وعلا - في المحرمات من النساء: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾^(٦)، والرسول ﷺ

(١) سورة الحشر، الآية (٧).

(٢) سورة النجم، الآيتان (٣، ٤).

(٣) سورة النحل، الآية (٤٤).

(٤) أخرجه مسلم (١٩٣٤).

(٥) سورة الحشر، الآية (٧).

(٦) سورة النساء، الآية (٢٣).

قال: (لَا يُجْمَعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا وَلَا بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَتِهَا)^(١)، فهل نعصي الرسول ﷺ ونجمع بين المرأة وعمتها، أو بين المرأة وخالتها، هل يقول هذا مسلم؟

فلا يمكن العمل بالقرآن إلا عن طريق السنة النبوية التي جعلها الله تبياناً وتفسيراً للقرآن، فهؤلاء الذين يقولون: نحن لا نعمل إلا بالقرآن لم يعملوا بالقرآن؛ لأن الله قال: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾^(٢)، وقال: ﴿وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(٣)، فالله فرض الزكاة في القرآن، ولكن بيان النصاب والأموال التي فيها الزكاة يؤخذ من السنة، والله فرض الصلاة، ولكن كيف نصلي؟ نصلي كما كان النبي ﷺ يصلي؛ لقوله ﷺ: (وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي)^(٤)، والذين رأوه بأبصارهم يقتدون به شخصياً، والذين جاءوا من بعده يقتدون بالأحاديث الصحيحة الواردة عنه في صفة الصلاة، حتى كأنهم يشاهدونه ﷺ.

(١) أخرجه البخاري (٥١٠٩).

(٢) سورة النساء، الآية (٥٩).

(٣) سورة الحشر، الآية (٧).

(٤) أخرجه البخاري (٦٠٠٨).

س ٧: ما مدى صحة القول: إن من أسباب الخروج على عثمان رضي الله عنه أنه كان يؤثر أقاربه وبني عمومته؟

ج: هذه فرية من الأعداء، وحتى لو صحت بأنه اجتهد وأعطى أحدًا من أقاربه؛ فهذا لا يبيح الخروج عليه رضي الله عنه، ولا يبيح قتله.

س ٨: كم كانت مدة خلافة كل من الخليفتين: عثمان وعلي؟^(١).

ج: والله لا يحضرنى الآن، ولكن أقصر مدد للخلفاء هي مدة أبي بكر الصديق رضي الله عنه؛ فالخلافة كلها ثلاثون سنة كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم: (الْخِلاَفَةُ ثَلَاثُونَ عَامًا)^(٢).

س ٩: ذكر أحد المفكرين أن خلافة عثمان رضي الله عنه كانت فجوة في التاريخ، وأن الشوار على عثمان كانوا أقرب إلى روح الإسلام وهذه مدونة في بعض الكتب؟

ج: هذه فرية موجودة في كتب سيد قطب بالذات، كتابه العدالة الاجتماعية وغيره، هو الذي قال هذه المقالة، وهو متأثر بما قرأ وبما يسمع من

(١) روى الإمام أحمد عن سفيينة قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: (الْخِلاَفَةُ ثَلَاثُونَ عَامًا، ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَلِكُ) قَالَ سَفِيْنَةُ: (أَمْسِكْ خِلاَفَةَ أَبِي بَكْرٍ سِتِّينَ، وَخِلاَفَةَ عُمَرَ عَشْرَ سِنِينَ، وَخِلاَفَةَ عُثْمَانَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَخِلاَفَةَ عَلِيٍّ سِتَّ سِنِينَ)، المسند (٢١٩١٩).

(٢) أخرجه الإمام أحمد (٢١٩١٩).

كتب أهل الضلال فكتب هذه الكتابة، فإن كان عن تعمد فالخطر شديد، وإن كان عن جهل فالله يعفو عنا وعنه، وعلى أي حال فإن ذلك خطأ.

س ١٠: أين كان الصحابة في عهد الخليفة عثمان رضي الله عنه عندما اجتمع هؤلاء

على قتله؟

ج: كانوا في الحج، هذا من ناحية، والناحية الثانية أن هؤلاء أظهروا للناس أنهم جاءوا يريدون التفاوض مع الخليفة، وهل يُجال بينهم وبين التفاوض مع الخليفة، فهم قتلوه بخدعة^(١).

س ١١: هل يجوز القيام بالمظاهرات السلمية إذا كان نظام البلد يسمح

بذلك؟

ج: ليس هذا من دين الإسلام، المظاهرات ليست من دين الإسلام؛ لأنها فوضى وتخريب، الذي في دين الإسلام التفاهم والنصيحة، والاتصال بولاية الأمور، أو الكتابة لهم، أو إرسال من يبلغهم، أما المظاهرات فإنها ليست من هدي الإسلام؛ لأنها فوضى ولأنها عنجهية ولأنها مستوردة من عادات الكفار.

(١) كما أن عثمان بن عفان رضي الله عنه تجب طاعته وهو ولي أمر المسلمين؛ فقد أمر الصحابة وألح

عليهم بعدم الدفاع عنه وإلقاء السلاح حقناً للدماء، وإلا فقد هبوا لنصرته رضي الله عنه، وقد

سطر الإمام ابن كثير قصصهم ومواقفهم في البداية والنهاية.

س ١٢: ظهر في الآونة الأخيرة داعية يُقال له: عدنان إبراهيم، يطعن في

الصحابة، ويقول: إنه لا بد أن نضع لهم ميزانا؟

ج: ليس فقط عدنان إبراهيم، بل هناك كثيرون الآن، ولكن لا عبرة بهم،

وكلامهم والله الحمد كل يعرف بطلانه، وكل ينكره من أهل الإيمان وأهل العلم.

س ١٣: تكرر في الآونة الأخيرة الإساءة للنبي ﷺ بأنواع من الإساءات

عن طريق الأفلام والصحف وغيرها، فما الموقف الشرعي من هذه الإساءة،

وما حكم التعبير عن الغضب من الإساءة للنبي ﷺ بالمظاهرات؟

ج: هذا ليس جديدا، ففي عهد النبي ﷺ يقولون: ساحر، كذاب،

كاهن، شاعر، إلى غير ذلك، والرسول ﷺ يصبر ولا يستعجل، والله تعالى

يأمره بالصبر: ﴿وَأَصْبِرْ عَلٰى مَا يَقُولُونَ وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا حَسِيلًا﴾^(١)، يسمع ولكنه

يصبر عليه الصلاة والسلام بأمر الله عز وجل، ﴿وَلَقَدْ نَعَلْنَا أَنكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ

بِمَا يَقُولُونَ﴾^(٢) فَسَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿١٠﴾ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ

تَأْتِيَنَّكَ الْيَقِينُ﴾^(٢)، فكان ﷺ يصبر ويمنع أصحابه من أن أحدا ينتقم

وذلك يوم أن كان بمكة؛ لأنهم لو انتقموا من المشركين لقضي على الإسلام في

مكة، ولقضي على الدعوة في مهدها، إلى أن هاجر ووجد الأنصار حيثئذ أمر

الرسول ﷺ بجهاد المشركين الجهاد الشرعي، أما المظاهرات والتخريب

(١) سورة المزمل، الآية (١٠).

(٢) سورة الحجر، الآيات (٩٧-٩٩).

وقتل الأبرياء ومن هم في أمان المسلمين وفي ذمة المسلمين فهذه خيانة ولا تجوز، فلا يجوز قتل البريء، ولو كان كافراً، قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا﴾^(١)، يعني: الاعتداء، ﴿وَلَا تَزِدَّ وَارِدَهُ وَزِدَّ أُخْرَى﴾^(٢)، ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ ابْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٣).

فرسل المشركين يأتون إلى الرسول ﷺ للتفاوض ويدخلون عليه حتى في مسجده ﷺ، ويتفاوض معهم، مع أنهم مشركون وكفار، ولكن لا بد من أن يعرف أن الإسلام ليس دين غضب وانتقام وإنما هو دين هداية ورحمة ورفق، كما كان النبي ﷺ يفعل، وكانت النتيجة أن الله نصر رسوله وأعز دينه، والذين كانوا يسخرون من النبي ﷺ صار بعضهم من قادة الإسلام والمجاهدين في سبيل الله وأسلموا وحسن إسلامهم؛ لأن النبي ﷺ صبر عليهم وحلم عليهم ورفق بهم حتى أحبوه، كما قال الله - جل وعلا - : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(٤)، فهذه أخلاق الرسول ﷺ.

(١) سورة المائدة، الآية (٢).

(٢) سورة الأنعام، الآية (١٦٤).

(٣) سورة التوبة، الآية (٦).

(٤) سورة القلم، الآية (٤).

والكفار عندما يفعلون مثل هذه الأعمال التمثيلية إنما يريدون الإثارة، ويقولون: انظروا إلى تصرفات المسلمين، يقتلون السفراء ويخربون البيوت، ويهدمون المباني، هذا هو دين الإسلام، والذي يريده الكفار النكاية بالمسلمين، بسبب تصرفات جُهالم أو المندسين معهم، فلا يجوز التسرع في هذه الأمور، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأَوَدُوا حَتَّىٰ آتَاهُم نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبِيِّئِ الْمُرْسَلِينَ﴾^(١).



فهكذا هدي الإسلام مع هذه الأمور: الرفق والتأني والصبر وعدم التسرع، فالمشركون يريدون أن يستثمروا هذه الأمور بما حصل من بعض المسلمين من العنجهية والتخريب والقتل حتى صار المسلمون يتقاتلون بينهم، فالمتظاهرون يتقاتلون مع رجال الأمن من المسلمين، وهذا مما يريده الكفار.

س ١٤: هناك أناس ينتسبون إلى الإسلام ويعيشون بيننا، ولكنهم - ومع الأسف - يقدحون في صحابة النبي صلى الله عليه وسلم، ولا يراعون فضلهم، فما الحكم فيهم وكيفية التعامل معهم؟




ج: لا نعبأ بهم والله الحمد، هؤلاء منهزمون والله الحمد، لا يابئهم، شرهم قاصر عليهم، وكما يقال في المثال: لا يضر السحاب نباح الكلاب،

فقول لهم: ﴿مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ﴾^(١)، ولا تتبرم منهم؛ بل نرد عليهم، ونرد شبهاتهم، وليكن الرد على يد العلماء وأهل البصيرة، ولا يكون الرد بالجهل ولا بالعنجهية.


س ١٥: سمعنا عن الاستعدادات لعمل فيلم يجسد شخصية الرسول

 من أوساط إسلامية، فهل هذا العمل جائز، وكيف يكون تعظيم النبي ؟


ج: إذا كان لا يجوز تمثيل الصحابة والخلفاء الراشدين، فكيف يجوز تمثيل

الرسول ؟ ومن هي الشخصية التي تتقمص شخصية الرسول ؟ هذا أمر لا يجوز؛ لأن هذا تنقص للرسول .

س ١٦: هناك مشروع الآن تحت اسم (السلام عليك أيها النبي) ويحوي

متحفا مكوناً من أواني وملابس ونحوها محاكاة لما كان في عهد النبي ، فهل مثل هذا العمل فيه إحياء للسنة أو هو مما يفتح باب الشرك والتبرك المذموم؟

ج: هذا إحياء للآثار التي نُهي عن إحيائها؛ لأنها وسيلة إلى الشرك بالتبرك

بها، وإذا قيل: هذا قَدَح النبي ، هذه عصاه.. هذه.. هذه، فالجهال يتركون بهذه الأشياء، فهذه إعادة لأمر الجاهلية ولا يجوز هذا العمل.

(١) سورة آل عمران، الآية (١١٩).

س١٧: ما حكم الصلاة خلف من يحلل الموسيقى والغناء؟

ج: يُنصح ويُبين له تحريم الموسيقى والغناء؛ فإن امتثل وإلا فصلّ خلف غيره، وعند الاختيار لا يجوز أن يُقدم ويختار للإمامة من يحلل الموسيقى والغناء.

س١٨: ما حكم الخروج من المسجد بعد الأذان للصلاة في مسجد آخر؟

ج: إذا كان لغرض صحيح، كأن تكون على موعد مع أحد وتريد أن تذهب للموعد؛ وفاء للموعد فلا بأس بذلك.

س١٩: أخذت قرضاً من البنك بقيمة مائة ألف ريال، فاشتغلت في التجارة

وأصبح المبلغ المتبقي بعد عام مائة وأربعين ألفاً، فهل أخصم المتبقي من قرض البنك وأزكي الباقي أو لا، أو أزكي كامل المبلغ؟

ج: تسأل بعدما أخذت قرضاً ربوياً، عليك التوبة إلى الله عز وجل، والتخلص من الربا بوضعه في مشروع تتخلص منه وينفع الناس، هذا هو علامة التوبة الصادقة، أما أنك تراي وتقول: أنا أتصدق به فهذا لا يجوز، أي أنك لا تتصدق بشيء حرام، أما إذا تبت وعندك مال ربوي فطريقة التخلص منه أن تضعه في مشروع عام كالمال الضائع.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	تقديم
٧	إذن بالطباعة
٢٢-٩	سيرة الخليفتين عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب
١٠	فضل الصحابة
١٠	فضل الخلفاء الراشدين
١١	الخليفة الراشد عثمان بن عفان
١٤	بوادر الفتنة الكبرى
١٦	الخليفة الراشد علي بن أبي طالب
٣٦-٢٣	الأسئلة